مثل قولهم احرم اذا دخل في الحرم واشتى اي دخل في الشتاء وهذا فوق
الاول لا ينال بالطلب بل بالتامل بعد الطلب ليتميز عن اشكاله وهذا الغموض
في المعنى او لاستعارة بديعة وذلك يسمى غريبا مثل رجل اغترب عن وطنه
فاختلط باشكاله من الناس فصار خفيا بمعنى زائد على الاول ثم المجمل
وهو ما ازدحمت فيه المعاني واشتبه المراد اشتباها لا يدرك بنفس
الطلب بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب ثم التامل وذلك مثل قوله
تعالى وحرم الربوا فانه لا يدرك بمعاني اللغة بحال وكذلك الزكوة والصلوة
وهو ماخوذ من الجملة وهو كرجل اغترب عن وطنه بوجه انقطع به اثره
والمشكل يقابل النص والمجمل يقابل المفسر واذا صار المراد مشتبها
على وجه لا طريق لدركه حتى سقط طلبه فوجب اعتقاد الحقية
فيه سمي متشابها بخلاف المجمل فان طريق دركه متوهم وطريق
درك المشكل قائم واما المتشابه فلا طريق لدركه الا التسليم فيقتضي
اعتقاد الحقية قبل الاصابة وهذا معنى قوله تعالى واخر متشابهات
وعندنا لاحظ للراسخين في العلم من المتشابه الا التسليم على اعتقاد
حقية المراد عند الله تعالى وان الوقف على قوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله لازم واهل الايمان على طبقتين في العلم منهم من يطالب بالامعان
في السير لكونه مبتلى بضرب من الجهل ومنهم من يطالب بالوقف لكونه
مكرما بضرب من العلم فانزل المتشابه تحقيقا للابتلاء وهذا اعظم
الوجهين بلوى واعمهما نفعا وجدوى وهذا يقابل المحكم ومثاله

المقطعات في اوائل السور ومثاله اثبات رؤية الله تعالى بالابصار حقا عيانا
في الاخرة بنص القران لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
لانه موجود بصفة الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات
الكمال والمؤمن لكرامته بذلك اهل ولكن اثبات الجهة ممتنع فصار ثابتا
باصله متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقية
فيه وكذلك اثبات اليد والوجه حق عندنا معلوم باصله متشابه
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات فصاروا
معطلة وتفسير القسم الثالث ان الحقيقة اسم لكل لفظ اريد به ما
وضع له ماخوذ من حق الشيء يحق فهو حق وحقيق وحاق والمجاز اسم لما
اريد به غير ما وضع له وهو مفعل من جاز يجوز بمعنى فاعل اي متعد
عن اصله ولا ينال الحقيقة الا بالسماع ولا تسقط عن المسمى ابدا
والمجاز ينال بالتامل في طريقه وذلك مثل النص مع القياس واما الصريح
فهو ما ظهر المراد به ظهورا زائدا ومنه سمي القصر صرحا لارتفاعه
على سائر الابنية والصريح الخالص من كل شيء وذلك مثل قوله انت
حر وانت طالق والكناية بخلافه وهو ما استتر المراد به مثل هاء
المغايبة وسائر الفاظ الضمير واخذت من قولهم كنيت وكنوت
وقال قائلهم واني لاكنو عن قذور بغيرها واعرب احيانا بها فاصارح
وذلك مثل حروف الكناية وهذه الجملة تفسر في باب بيان الحكم ان شاء الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)